

71 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الأول) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

نعم وصلنا الى صفحة مية وثمانية واربعين السطور الاخيرة في الفتاوى نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى واما شفاعته ودعاؤه للمؤمنين - [00:00:00](#)

فهي نافعة في الدنيا والدين باتفاق المسلمين. وكذلك شفاعته للمؤمنين يوم القيامة في زيادة الثواب ورفع الدرجات متفق عليها بين المسلمين. وقد قيل ان بعض اهل اهل البدعة ينكرها. واما شفاعته لاهل الذنوب من امته - [00:00:20](#) متفق عليها بين الصحابة والتابعين لهم باحسان وسائر ائمة المسلمين الاربعة وسائر ائمة المسلمين الاربعة وغيرهم وانكرها كثير من اهل البدع من الخوارج والمعتزلة والزيدية. وقال هؤلاء من يدخل النار - [00:00:40](#) لا يخرج منها لا بشفاعة ولا غيرها. وعند هؤلاء ما ثم الا من يدخل الجنة فلا يدخل النار. ومن يدخل النار فلا يدخل الجنة ومن يدخل النار فلا يدخل الجنة. ولا يجتمع عندهم في الشخص الواحد ثواب وعقاب. واما الصحابة تحظى - [00:01:00](#) بهذا الشيخ يبين صور الشفاعة الجائزة او الشفاعة المشروعة. وهي الصورة الاولى دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في حياته للمؤمنين فهي نافعة في الدنيا والدين باتفاق المسلمين. وكذلك شفاعته صلى الله عليه وسلم في الآخرة آلا لاهل الكبائر من امته وغيره من الشفاعات المثبتة. ثم ذكر الشيخ - [00:01:24](#)

آلا المعارضين في هذه الشفاعة. ذكر المعارضين وهم المعتزلة والخوارج وبهذا نفهم لان هذا سيتكرر في كتاب التوسل الوسيط الذي نحن فيه. لهذا نفهم ان اهل البدع في موضوع الشفاعة على طرفي نقيض - [00:01:45](#) يعني في لهم رأيان متقابلان متعاكسان وهذا كثير عند اهل البدع في كثير من الاصول او في كل الاصول التي خالفوا فيها للسنة والجماعة نجوا انهم على طرفي نقيض والحق بينهما ولذلك - [00:02:02](#) يقول كثير من اهل السلف من اهل السنة ان الحق يتوسط في خصومة اهل البدع بعضهم مع بعض يعني تجد المانعين للشفاعة ادلتهم هي ادلة السنة في اثباتها في نعم في نفي قصدي هي ادلة السنة في نفي الشفاعة المنفية. وكذلك الذين يطلقون الشفاعة مطلقا ادلتهم هي ادلة - [00:02:17](#)

السنة في اثبات الشفاعة بشروطها فتجد هؤلاء في رد بعضهم على بعض يخدمون السنة وهم لا يشعرون لكن الحق وسط بين هؤلاء وهؤلاء فكما ان من اشار اليهم الشيخ قبل اكثر من درس - [00:02:43](#)

من اهل التصوف وغيرهم يطلقون الشفاعة مطلقا حتى انهم يطلبونها من الاموات الذين ليس لهم قدرة ويطلبونها من الجمادات ويزعمون لاوثانهم ومعبوداتهم ويزعمونها لمن رشحوهم ولا يعترفون بشروطها عند الله عز وجل - [00:03:03](#) يقابلهم اخرون ينكرون حتى الشفاعات المثبتة في الكتاب والسنة وهم الجهمية اه وهم المعتزلة. المعتزلة والزيدية والخوارج. هؤلاء ينفون حتى الشفاعات الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها الشفاعة التي تواتر الخبر عنها وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم لها الكبائر من امته. اذا هؤلاء اي الذين نفوا - [00:03:23](#)

الشفاعة ادلتهم حجة على الذين اطلقوها بلا شروط. وحجة اولئك ايضا ادى ادلة اولئك حجة على ان فينا او الذين ينكرون الشفاعة

بلا قيد ولا شرط. نعم. واما الصحابة والتابعون - [00:03:49](#)

لهم باحسان وسائر الائمة كالاربعة وغيرهم فيقرون بما تواترت به الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يخرج من النار قوما بعد ان يعذبهم الله ما شاء ان يعذبهم يخرجهم بشفاعه محمد صلى الله - [00:04:09](#)

عليه وسلم ويخرج اخرين بشفاعه غيره. ويخرج قوما بلا شفاعه. اي هذا كله ورد في حديث ابي سعيد الخدري وابي هريرة وغيرهما في الصحيحين ومفاده ان الله عز وجل يأذن للنبي صلى الله عليه وسلم بعدة شفاعات منها شفاعته للخلائق جميعا - [00:04:29](#)
بان يفصل الله بينهم الى القضاء. ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم لطوائف طوائف من اهل الجنة بان تفتح لهم ابوابها. بل بعد توصل امامهم ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر من امته ومنها شفاعه النبيين والصديقين والشهداء والصالحين -

[00:04:51](#)

والملائكة هنا شفاعه القرآن شفاعه الصيام. كل هذه شفاعات يأمن الله بها ووردت ايضا في الحديث ثم بعد ذلك يأتي ثبت الخبر ان الله عز وجل حينما تحدث جميع هذه الشفاعات ويأذن الله بها فيقول الله عز وجل ولم يبقى الا رحمة ارحم الراحمين - [00:05:11](#)
فيقبض قبضة بيده من اهل النار فيخرجهم منها ومنهم من لم يعمل خيرا قط والله فعال لما يريد. له في عبادته ويفعل في خلقه ما يشاء. ورحمته وسعت كل شيء - [00:05:32](#)

فهذا بعد استنفاذ الشفاعات الله عز وجل يخرج اقواما من النار بمشيئته وبرحمته وذلك كله الى الله عز وجل. وفي ذلك اعلام للعباد بان لا يتألوا على الله. وليعلموا ان الامور بيد الله. وليس للعباد ان يحكموا - [00:05:48](#)

باحكام على غيرهم وليس لهم بان يحكموا افعال الله عز وجل بمقاييسهم. فالله فعال لما يريد. لو عذب الخلق جميعا فله ذلك. ولو رحمهم جميعا فله ذلك لا رد لحكمه ولا معقب لقضائه. اذا بعد استنفاذ الشفاعات يحدث هذا الذي يحدث وهو ان الله عز وجل يخرج اقواما - [00:06:06](#)

من النار لم يعملوا خيرا قط. نعم تشمل عدم الايمان الله اعلم هذي كلمة مجملة اختلف العلماء في تقديرها معنى لم يعمل خيرا قط هل يشمل ذلك من لم يكن له ايمان عنده ايمان البتة - [00:06:31](#)

لان هذا ظاهر النصوص. لانه آآ ورد في الحديث نفسه انه قال اخرجوا من في قلبه مثقال مثقال مثقال مثقال ذرة من او ذكر بعد ذلك اوزان معينة اخرها مثقال ذرة. والذرة هي الهباءة التي لا يكاد يكون لها وزن - [00:06:50](#)

ثم بعد ذلك تأتي هذه القصة. فالله اعلم الله اعلم ما ما تفسير ذلك بعضهم فسره بتفسيرات ليس عليها دليل. منهم من قال ان هؤلاء هم الذين اسلموا في اخر لحظة من حياتهم ولم يتمكنوا من ان يعمل غير ان يعملوا من ان يعملوا خيرا قط - [00:07:11](#)

لكن هذا يرد بان الاسلام يجب من قبله وان من اسلم بدل الله سيئاته حسنات تأتيك الجبال باذن الله لكن ومع ذلك تبقى المسألة محتملة. الله اعلم بمراده. نعم. واحتج هؤلاء المنكرون للشفاعة بقوله تعالى واتقوا يوما - [00:07:32](#)

لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعه ولا يؤخذ منها عدل. وبقوله ولا يقبل منها عدل ولا اتنفعها شفاعه وبقوله من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعه. وبقوله ما للظالمين من - [00:07:52](#)

حميم ولا شفيع يطاع. وبقوله فما تنفعهم شفاعه الشافعين. كما تلاحظون هذه النصوص لو اخذت بمفردها دون ارجاعها الى النصوص الاخرى او دون تحكيم قواعد التفسير فيها. لكان ظاهرها فعلا - [00:08:12](#)

يؤيد هؤلاء المعارضين الذين انكروا الشفاعه لو اخذت هذه النصوص مجردة عن القواعد السليمة لتفسير النصوص وهي تفسير القرآن بالقرآن تفسير القرآن بالسنة تفسير القرآن بفهوم الصحابة العرب الاقحاح الذين تنزل ما عليهم القرآن - [00:08:32](#)

لو اخذت هذه النصوص مجردة عن النصوص الاخرى وعن موازين التفسير. لكان ظاهرها يدل على قولهم بانكار الشفاعه لكن الصحيح والذي عليه اهل الحق ان هذه النصوص لابد ان تفسر بالنصوص الاخرى - [00:08:53](#)

التي تذكر شروط الشفاعه والتي تستثني ثم ان هذه النصوص مفسرة بفهم النبي صلى الله عليه وسلم وتقديره لها. مفسرة باقواله التي اثبتت الشفاعه على نحو اخر بشروط وضوابط وهذا هو منهج السلف. انهم لا يعرضون نصوص النصوص الوعد دون نصوص

الوعيد. ولا يعرضون النصوص دون - 00:09:10

تحكيم النصوص الموضحة لها والمبينة والمفسرة. بل لا يضررون آيات الله بعضها ببعض فإذا جاء نص ظاهره مثل هذا النص الذي يمنح الشفاعة مطلقا فلا يمكن تفسيره بمعزل عن الاخذ بالنص الاخر وهو - 00:09:37

كلام الله عز وجل وما صح عن رسوله صلى الله عليه وسلم. النص الاخر الذي يثبت الشفاعة بشروطها وهذا المنهج هو الميزان الذي سلم به اهل السنة والجماعة في جمع جميع نصوص الشرع في الشفاعة وفي غيرها انهم يأخذون بمجمل النصوص - 00:09:56
بعمومها يفسرون بعضها ببعض ويأخذون بتفسير النبي صلى الله عليه وسلم لها وبأقواله فيها وبأقوال الصحابة وبفهوم ائمة وهذا هو المنهج الاسلامي وهذا منهج اختل عند كثير من ان من الناس في العصر الحاضر مع الاسف - 00:10:13

لما قل علمهم وقل فقهم واعتمدوا على آرائهم وعقولهم صاروا يخبطون في تفهيم فهمهم لنصوص الشرع وفي تفسيرهم لها. فيأخذون النصوص مجرد عن قواعد تفسيرها وتفهمها فيقعون فيما وقعت فيه الفرق اهل الالهواء والبدع. نعم. وجواب - 00:10:31
من السنة ان هذا يراد به شيئا. احدهما انها لا تنفع المشركين كما قال تعالى في نعتهم. ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين - 00:10:51

حتى اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين. فهؤلاء نفى فهؤلاء نفى عنهم نفع الساعة الشافعين لانهم كانوا كفارا. والثاني انه يراد بذلك نفى الشفاعة التي يثبتها اهل الشرك. ومن شابههم من اهل البدع من اهل الكتاب والمسلمين. الذين يظنون ان للخلق عند الله من القدر ان يشفعوا عنده بغير اذنه - 00:11:11

كما يشفع الناس بعضهم عند بعض فيقبل المشفوع اليه شفاعة شافع لحاجته اليه رغبة ورهبة. وكما يعامل المخلوق المخلوق بالمعاوضة. فالمشركون كانوا يتخذون من دون الله شفعاء من الملائكة والانبياء والصالحين - 00:11:41
يصورون تماثيلهم فيستشفعون بها ويقولون هؤلاء خواص الله. فنحن نتوسل الى الله بدعائهم وعبادتهم ليشفعوا لنا كما يتوسل الى الملوك بخواصهم لكونهم اقرب الى الملوك من غيرهم فيشفعون عند الملوك - 00:12:01

باذن الملوك وقد يشفع احدهم عند الملك فيما لا يختاره فيحتاج الى اجابة شفاعته رغبة ورهبة انكر الله هذه الشفاعة فقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال وكم من ملك في السماوات - 00:12:21
لا توني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. وقال عن الملائكة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون - 00:12:41

الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون. وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. وقال تعالى - 00:13:01
تعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. قل اتبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. وقال تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم. ليس لهم - 00:13:21

من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون. وقال تعالى الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ومن ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون. وقال تعالى ولا يملك الذين يدعون منه - 00:13:41
بدونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون. وقال تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء. لقد - 00:14:01

قطع بينكم وذل عنكم ما كنتم تزعمون. وقال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون. واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين - 00:14:21
حين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون. وقال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همة

يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا. وقال صاحب ياسين ومالي لا - 00:14:41
الذي فطرني واليه ترجعون. اتخذ من دونه الهة ان يردني الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينجذون اني اذا لفي ضلال

مبين. اني امنت بربكم فاسمعون. فهذه الشفاعة التي اثبتها النبي - [00:15:01](#)

التي اثبتها المشركون للملائكة والانبياء والصالحين. وحتى صوروا تماثيلهم وقالوا استشفاعنا بتماثيلهم استشفاع بهم وكذلك قصدوا قبورهم وقالوا نحن نستشفع بهم بعد مماتهم ليشفوعوا لنا الى الله وصوروا تماثيل فعبدهم كذلك وهذه الشفاعة ابطلها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ودم المشركين عليها وكفرها - [00:15:21](#)

بها قال الله تعالى عن قوم نوح وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ودوا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا. قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره. هؤلاء قوم صالحون كانوا في قوم نوح. فلما ماتوا - [00:15:51](#)

عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم فعبدهم. وهذا مشهور في كتب التفسير والحديث وغيرها كالبخاري وغيره وهذه ابطلها النبي صلى الله عليه وسلم وحسم وسد ذريعتها. حتى لعن من اتخذ قبور الانبياء والصالحين - [00:16:11](#)

مساجد يصلى يصلي فيها وان كان المصلي فيها لا يستشفع بهم ونهى عن الصلاة الى القبور وارسل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فامرهم الا يدع قبرا مشرفا الا سواه. ولا تماثالا الا طمسه ومحاه. ولعن - [00:16:31](#)

وعن ابي الهياج الاسدي قال لي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع تماثالا الا طمسته. ولا قبرا مشرفا الا سويته. وفي لفظ ولا صورة الا - [00:16:51](#)

اشتهى اخرجه مسلم. خلاصة يعني الصورة التي ذكرها الشيخ. وسيفصل فيها فيما بعد في في الشفاعة التي اثبتها المشركون للملائكة والانبياء والصالحين لغيرهم يعني اه ملخص تصورهم عن هذه الشفاعة هو انهم جعلوا هؤلاء الشفعاء يشركون او يشاركون الله عز وجل في ربوبيته - [00:17:11](#)

بمعنى انهم لهم تصرف نافذ مع افعال الله عز وجل والا لو قالوا بالشفاعة بشروطها فنحن نعلم ان الشفاعة بشروطها على نوعين.

الشفاعة ثبتت لاناس باعيانهم اما اشخاص باعيان كثبوتها النبي صلى الله عليه وسلم. واما - [00:17:38](#)

اجناس باعيانهم كجنس الانبياء وجنس الملائكة. وجنس الشهداء اذا ثبت الحديث. وغيرهم واما ان نقول بالنوع الثاني وهو ان الشفاعة تثبت يوم القيامة بشروطها لمن يأذن الله منهم من هم باعيانهم - [00:17:55](#)

او اشخاص الذين يأذن الله منهم لهم غير من ذكر الله اعلم تبقى مجملة. لكن هؤلاء اهل البدع اثبتوها لاناس باعيانهم دون ان نجزم او نعرف او يعرف ان الله اذن لهؤلاء. فيثبتونها للاحياء والاموات مما يسمونهم الاولياء. ويثبتونها - [00:18:14](#)

احيانا لجمادات واحيانا يعني اشخاص موهومين او غير ذلك وكل ذلك جعلهم يتصورون ان هؤلاء الشفعاء يشركون او يشركون في افعال الله عز وجل فاشركوا في الله بربوبيته فكذلك من اعظم - [00:18:34](#)

انواع الشرك وترتب على هذا بالضرورة الشرك في الالهية لانه من ادعى ان احدا من الخلق يشرك مع الله في ربوبيته عبده من دون الله في شرك الربوبية يفضي الى شرك الالهية - [00:18:53](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا السؤال هل اهل النار يخلدون فيها هذا هو ما ثبت في النصوص الشرعية. ان اهل النار الخلد ما عدا اهل الكبائر. وما عدا من استثناهم الله عز وجل - [00:19:10](#)

فهم يخلدون فيها. اهل النار الخلد الكفار المشركين المنافقين هؤلاء يخلدون فيها ثم قال هل النار تفنى؟ وكذلك الجنة ايضا هذا فرع عن ذلك اذا قلنا بان اهل النار الخلد الكفار الخلدون فيها - [00:19:28](#)

فكذلك من الضروري الا تفنى النار وكذلك بالضرورة الجنة نحن نعلم جزما ان اهل الجنة نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم مخلدون فيها. فمن الضروري ايضا ان الا تفنى الجنة - [00:19:53](#)

فهما رأيان متلازمان او قال قولان متلازمان وهذا قول اهل السنة والجماعة الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله -

[00:20:10](#)

وصحبه اجمعين. وبعده قال ابن تيمية رحمه الله تعالى فصل ولفظ التوسل قد يراد به ثلاثة امور يراد به امران متفق عليهما بين

المسلمين احدهما لحظة ابو ناصر الشيخ هنا فيما يظهر في في كلامه في الفصل التالي انه يقصد غالبا يقصد في غالب ما سيأتي -

[00:20:26](#)

يقصد التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم يراد به ثلاثة امور لان حديثه فيما بعد اكثره يتعلق بالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم

بعد ذلك استطراد الى التوسع بالانبياء والملائكة فيما بعد لكن في هذا التقسيم الذي بين - [00:20:54](#)

وهو ان لفظ التوسل قد يراد به ثلاثة امور يعني التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم يراد به ثلاثة امور وغيره يقاس على ايه؟ يقاس

عليه الا ان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم له بعض الخصوصيات - [00:21:08](#)

التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم له بعض الخصوصيات. لكن من حيث التنظير العام ما بعده يقاس عليه. نعم. احدهما هو اصل

الايمان والاسلام وهو والتوسل بالايمان به وبطاعته. والثاني دعاؤه وشفاعته. وهذا ايضا نافع يتوسل به يتوسل - [00:21:23](#)

به من دعا له وشفع فيه باتفاق المسلمين. ومن انكر التوسل به باحد هذين المعنيين فهو كافر مرتد يستتاب فان تاب والاقبل مرتدا.

ولكن التوسل بالايمان به وبطاعته هو اصل الدين. وهذا معلوم بالاضطرار من - [00:21:43](#)

دين الاسلام للخاصة والعام. فمن انكر هذا المعنى فكفره ظاهر للخاصة والعام. واما دعاؤه وشفاعته المسلمين بذلك فمن انكره فهو

ايضا كافر لكن هذا اخفى من الاول. فمن انكره عن جهل عرف ذلك فان اصر على انكاره فهو مرتد. اما دعاؤه - [00:22:03](#)

وشفاعته في الدنيا فلم ينكره احد من اهل القبلة. نعم هذا الكلام كله يتعلق بالنوعين او الامرين الاولين من التوسل به صلى الله عليه

وسلم وهما من التوسل المشروع. من التوسل المشروع وكله متعلق - [00:22:28](#)

توسل به صلى الله عليه وسلم في حياته في حياته الشيخ لم يفصل لم يفصح عن الامر الثالث النوع الثالث لم يفصح عنه. لكنه ذكره

ظمنا ذكره ضمنا في الحديث عن الشفاعة يوم القيامة - [00:22:50](#)

اي ذكر جزء من النوع الثالث اه النوع الثالث فيه ممنوع وفيه مشروع. النوعين الاولين اعيد واقول ان النوعين الاولين ذكرهما الشيخ

وهو التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بمعندين بمعنى اتباعه فهذا هو المطلوب من كل العباد - [00:23:09](#)

وهذا هو المشروع والمعلوم من الدين بالضرورة التوسل به بمعنى التوسل باتباعه والايمان به بطاعته صلى الله عليه وسلم. هذا هو

المطلوب من المسلم. والنوع الثاني التوسل به يعني دعائه وشفاعته وهو حي - [00:23:28](#)

صلى الله عليه وسلم. هذا ايضا معلوم بالتواتر ومن انكره بعد قيام الحجة فهو كافر النوع الثالث كما قلت لم يفصح عنه الشيخ وفرع

عليه وهو التوسل به وهو ميت - [00:23:45](#)

التوسل به صلى الله عليه وسلم وهو ميت التوسل به وهو ميت في الدنيا هذا ممنوع قطعاً. فانه صلى الله عليه وسلم بعد ما مات

انقطع التوسل به. ولا يجوز دعاؤه - [00:24:02](#)

ولا يجوز نداؤه ولا يجوز صرف نوع من بل من الشرك صرف اي نوع من انواع العبادة له. ودعاؤه نحو ذلك هذا في الدنيا اما توسل به

وهو ميت يعني يوم القيامة اذا اذا بعث صلى الله عليه وسلم ففيه تفصيل ان قصد به - [00:24:15](#)

العظمى او الشفاعة لاهل الكبائر فهذا يقر له بشروطه. ان النبي صلى الله عليه وسلم فعلاً يشفع الشفاعة التي وعداها اعده الله بها

بشروطها بشروطها اذا فالنوع الثالث هو الشفاعة به صلى الله عليه وسلم او الاستشفاع به وهو ميت. فاعلم صورته شركية ولا تجوز

وبدعية - [00:24:35](#)

بل كلها فيما يتعلق بالشفاعة به وهو ميت في الدنيا فلم يعد الاستشفاع به جائز اطلاقاً فهو اما بدعة مغلظة واما شرك وهو الغالب

نعم واما الشفاعة يوم القيامة فمذهب اهل السنة والجماعة وهم الصحابة والتابعون لهم باحسان وسائر ائمة المسلمين الاربعة -

[00:24:59](#)

وغيرهم وسائر ائمة المسلمين الاربعة وغيرهم ان لهم ان له شفاعات يوم القيامة خاصة وعمامة وانه يشفع في من يأذن الله له ان

يشفع فيه من امته من اهل الكبائر. ولا ينتفع بشفاعته الا اهل التوحيد المؤمن - [00:25:23](#)

دون اهل الشرك. ولو كان الشرك محبا له لم توقظه ولو كان الشرك محبا له لم تنقذه شفاعته من النار. وانما ينجيه

من النار التوحيد الايمان به ولهذا لما كان ابو طالب وغيره يحبونه ولم يقرؤا بالتوحيد الذي جاء به لم يمكن ان يخرجوا من النار -

[00:25:43](#)

بشفاعته ولا بغيرها. وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي الناس اسعد يوم القيامة فقال اسعد الناس بشفاعتي يوم يوم القيامة من قال من قال لا اله الا الله خالصا - [00:26:11](#)

من قلبه وعنه في صحيح مسلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجب كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة يوم القيامة. فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات من امتي لا - [00:26:31](#)

بالله شيئا وفي السنن عن عوف بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ات من عند ربي فخيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة. وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة. وهي لمن مات لا - [00:26:51](#)

بالله شيئا وفي لفظ قال ومن لقي الله لا يشرك به شيئا فهو في شفاعتي. وهذا الاصل وهو التوحيد هو اصل الدين الذي لا يقبل الله من الاولين والآخرين ديننا غيره. وبه ارسل الله الرسل وانزل الكتب كما قال تعالى - [00:27:10](#)

واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون. وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. وقال تعالى ولقد بعثنا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله - [00:27:30](#)

الله واجتنبوا الطاغوت. فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة. وقد ذكر الله عز وجل عن كل من المرسلين انه افتتح دعوته بان قال لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وفي المسند عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:27:50](#)

انه قال بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له. وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري. ومن تشبه بقوم فهو منهم. والمشركون من قريش وغيرهم - [00:28:10](#)

حين اخبر القرآن بشركهم واستحل النبي صلى الله عليه وسلم دماءهم واموالهم وسبا حريمهم واوجب لهم النار. كانوا مقرين بان الله وحده خلق السماوات والارض كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل الحمد - [00:28:30](#)

لله بل اكثرهم لا يعلمون. وقال تعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فاني وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون. قل من رب السماوات السبع - [00:28:50](#)

ورب العرش العظيم سيكونون لله قل افلا تتقون. قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنت انتم تعلمون

سيقولون لله قل فاني تسحرون؟ بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون. ما اتخذ الله من ولد وما كان - [00:29:10](#)

معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض. سبحان الله عما يصفون. وكان المشرفون الذين جعلوا معه الهة اخرى مقرين بان الهتهم مخلوقة. ولكنهم كانوا يتخذونهم شفعاء ويتقربون - [00:29:30](#)

بعبادتهم اليه كما قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. وقال تعالى تنزيل الكتاب من - [00:29:50](#)

الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين. الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله - [00:30:10](#)

الله لا يهدي من هو كاذب كفار. وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك. الا شريكا هو لك تملكه وما ملك. وقال تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم - [00:30:30](#)

انتم فيه سواء فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفس الايات لقوم يعقلون. بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين. فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي - [00:30:50](#)

ترى الناس عليها لا تبديل لخلق الله. ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين. من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون. بين - [00:31:10](#)

لا يزال حديث الشيخ استطراد هنا في بيان التوسل ممنوع او الاستشفاء الممنوع وينبغي ان نستصحب في غالب حديث الشيخ في هذا الكتاب توسل وسيلة انه يستعمل التوسل بمعنى الاستشفاء. سواء الممنوع او المشروع. والاستشفاع كذلك والشفاعة بمعنى التوسل - [00:31:30](#)

فهما غالبا مترادفان. ولذلك ينبغي ان نستصحب هذا المعنى دائما. هو الان حينما تكلم عن انواع التوسل به صلى الله عليه وسلم ذكر انواع المشروعة اولا وهي بمعنى الاستشفاء به في حياته. الاستشفاء بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته - [00:31:57](#) اولا باتباعه وطاعته. وثانيا بطلب الدعاء منه او بطلب الشفاعة الدنيوية منه. ان يشفع يطلب منه فلان من الناس وهو حي صلى الله عليه وسلم ان يشفع له عند فلان. وهذا حدث كثير. فالنبي صلى الله عليه وسلم يشفع - [00:32:18](#) النوع الثاني الاستشفاع به او التوسل به وهو ميت على نوعين التوسل به وهو في قبره هذه مر عليها الشيخ مرور دون ان يصرح بها فلا يمكن ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:34](#)

يقدم لاحد نفعا او ضرا وهو ميت في قبره فمن دعاه او توسل به فقد كفر او ابتدع واشرك والتوسل به بعد مماته. بمعنى طلب الشفاعة منه او وقوع الشفاعة منه. الوسيلة التي - [00:32:50](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اه طلب الشفاعة منه بشروطها هذا امر واقع بمعنى ان الله وعده بان يشفع لكنها شفاعات مشروطة محدودة معلومة ولا ندري لمن لا تحدث بعينه من الناس الا من ورد ذكره - [00:33:10](#) في السنة او في ثبت في القرآن او في السنة اما من عداهم فتبقى مطلقة. من ستشمل من الخلق او من الناس شفاعته صلى الله عليه وسلم لا ندري نعرف اجناس من تشملهم لا اشخاص من تشملهم. فمن هنا لا يستطيع احد ان يدعي ان النبي صلى الله عليه وسلم سيشفع له يوم القيامة - [00:33:31](#)

ومن ادعى فهو كاذب هذه مسألة ينبغي ان تفهم جيدا. لا يستطيع احد من من الخلق يدعي ان النبي صلى الله عليه وسلم سيشفع له يوم القيامة وانه من ضمن من تكون لهم الشفاعة او الوسيلة التي ستكون يوم القيامة - [00:33:53](#)

اذا التوسل لا يزال يستخدم بمعنى الاستشفاء وبمعنى الشفاعة. ثم ذكر ان شبهة المشركين واستدل عليها هنا ووقوع في الشرك مبني على انهم وقعوا في الوسيلة الممنوعة في الاستشفاء الممنوع. وظنوا ان معبوداتهم من دون الله عز وجل - [00:34:12](#)

بينهم وبين الله عز وجل. او انها شافعة لهم في الدنيا وفي الآخرة زعموا ان معبوداتهم التي يعبدونها سواء كان من الملائكة او من الجن او من النبيين او من الصالحين او من الجمادات او الاوثان او الاوهام او غيرها - [00:34:32](#)

كل ما يعبده المشركون من دون الله عز وجل اغلبهم زعموا انهم انما يعبدونهم لانهم يتوسلوا بهم الى الله تشفع بهم عند الله. المعنيان مترادفان من هنا استطراد الشيخ في محله. وهو اراد ان يفصل في الصور الممنوعة من التوسل الممنوع - [00:34:48](#)

الصور صور التوسل الممنوع الذي وقع به المشركون ثم وقع به بعض مشركي هذه الامة الذين زعموا انهم جعلوا النبي صلى الله عليه وسلم وسيلة بينهم وبين الله فدعوه من دون الله او طلبوا منه ما لم يأذن به الله - [00:35:12](#)

بين سبحانه بالمثل الذي ضربه لهم انه لا ينبغي ان يجعل مملوكه شريكه فقال هل لكم مما ملكت ايمانه من شركاء فيما رزقناكم فانتهم فيه سواء. يخاف احدكم مملوكه كما يخاف بعضكم بعضا. فاذا كان احدكم - [00:35:30](#)

لا يرضى ان يكون مملوكه شريكه فكيف ترضونه لانفسكم؟ وهذا كما كانوا يقولون له بنات. فقال تعالى ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السننهم الكذب ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون. وقد قال تعالى - [00:35:50](#)

قال واذا بشر احدكم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون؟ للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم - [00:36:10](#)

والمشركون الذين وصفهم الله ورسوله بالشرك اصلهم صنفان. قوم نوح وقوم ابراهيم. فقوم نوح عليه السلام كان اصل شركهم. كان اصل شركهم العكوف على قبور الصالحين ثم صوروا تماثيلهم ثم عبدوهم - [00:36:30](#)

قوم ابراهيم عليه السلام كان اصل شركهم عبادة الكواكب والشمس والقمر. وكل من هؤلاء يعبدون الجن. فان حين قد تخاطبهم

وتعينهم على اشياء وقد يعتقدون انهم يعبدون الملائكة وان كانوا في الحقيقة انما يعبدون الجن. فان الجن - [00:36:50](#)

انهم الذين يعينونهم ويرضون بشركهم. قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون. والملائكة لا تعينهم على الشرك لا - [00:37:10](#)

في المحيا ولا في الممات ولا يرضون بذلك. ولكن الشياطين قد تعينهم وتتصور لهم في صور الادميين. فيرونهم اعينهم ويقول احدهم انا اذ انا ابراهيم انا المسيح انا محمد انا الخضر انا ابو بكر انا عمر انا - [00:37:30](#)

عثمان انا علي انا الشيخ فلان. وقد يقول بعضهم عن بعض. هذا هو النبي فلان. او هذا هو الخضر. ويكون اولئك كلهم جنا يشهد بعضهم لبعض والجن كالانس فمنهم الكافر فمنهم الكافر ومنهم الفاسق ومنهم - [00:37:50](#)

عاصي وفيهم العابد الجاهل فمنهم من يحب شيئا فيتزى في صورته ويقول انا فلان ويكون ذلك في برية ومكان قفر في طعم ذلك الشخص طعاما ويسقيه شرابا. او يدله على او يدله على الطريق. او يدله - [00:38:10](#)

وعلى الطريق او يخبره ببعض الامور الواقعة الغائبة فيظن ذلك فيظن ذلك الرجل ان نفس الشيخ الميت ان نفس الشيك الميت او الحي فعل ذلك. وقد يقول هذا هذا سر الشيخ. وهذه رقيقته وهذه حقيقةه - [00:38:30](#)

او هذا ملك جاء على صورته وانما يكون ذلك جنيا فان الملائكة لا تعين على الشرك والافك الاثم والعدوان. وقد قال الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. اولئك الذين يدعون يبتغون - [00:38:50](#)

الى ربهم الوسيلة ابيهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا. قال طائفة من السلف كان اقوام يدعون الملائكة والانبيا كالعزيز والمسيح فبين الله تعالى ان الملائكة والانبيا عباد الله كما ان - [00:39:10](#)

يعبدونهم عباد الله وبين انهم يرجون رحمته ويخافون عذابه ويتقربون اليه كما يفعل سائر عباد الصالحين والمشركون من هؤلاء قد يقولون انا نستشفع بهم اي نطلب من الملائكة والانبيا ان يشفعوا فاذا اتينا قبر احدهم - [00:39:30](#)

ان طلبنا منه ان يشفع لنا فاذا صورنا تمثاله والتمثيل اما مجسدة واما تماثيل واما تماثيل مصورة كما يصورها النصارى في كنائسهم قالوا فمقصودنا بهذه التماثيل. تذكر اصحابها وسير - [00:39:50](#)

وسيرهم ونحن نخاطب هذه التماثيل. ومقصودنا خطاب اصحابها ليشفعوا لنا الى الله. فيقول احدهم يا سيدي فلان او يا سيدي او يا سيدي جرجس او بطرس او يا ستي الحنونة مريم او يا سيدي الخليل او - [00:40:10](#)

موسى ابن عمران او غير ذلك اشفع لي اشفع لي الى ربك. وقد يخاطبون الميت عند قبره سل ربك. او يخاطبون الحي فهو غائب كما يخاطبونه لو كان حاضرا حيا. وينشدون قصائد يقول احدهم فيها يا سيدي فلان انا في - [00:40:30](#)

بك انا في جوارك اشفع لي الى الله. سل الله ان ينصر سل الله لنا ان ينصرنا على عدونا. سل الله ان يكشف فعلنا هذه الشدة اشكو اليك كذا وكذا فسل الله ان يكشف هذه الكربة او يقول احدهم سل الله ان يغفر لي - [00:40:50](#)

ومنهم من يتأول قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا. ويقولون اذا طلبنا منه الاستغفار بعد موته كنا بمنزلة الذين طلبوا الاستغفار من الصحابة - [00:41:10](#)

يخالفون بذلك اجماع الصحابة والتابعين لهم باحسان وسائر المسلمين. فان احدا منهم لم يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم موته ان يشفع له ولا سأل شيئا. ولا ذكر ذلك احد من ائمة المسلمين في كتبهم. وانما ذكر ذلك من ذكره - [00:41:30](#)

ومن متأخر الفقهاء وحكوا حكاية مكذوبة على مالك رضي الله عنه سيأتي ذكرها وبسط الكلام عليها ان شاء الله تعالى. يقصد يقصد بذلك ان الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وتابعيهم وائمة السلف في القرون الثلاثة الفاضلة. لم يكن احد منهم يأتي الى قبر النبي صلى الله عليه - [00:41:50](#)

كلما فيسأله شيئا مع ولا يطلب منه شيئا لا يجامل بنفع ولا دفع ضرر. هذا باجماع المسلمين باجماع اهل التحقيق من المسلمين مع ان الصحابة تحدث لهم من الكروب والكوارث والمصائب الخاصة والعامة ما يستدعي ان يطلبوا لو كان ذلك مشروعا من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:42:10](#)

ما يعني يطلبون به ان يدعوا الله. بمعنى حتى ان الصحابة لم يكونوا يطلبوا ولا للنبي صلى الله عليه وسلم حتى ولا الدعاء من ربه ان يدعو لهم او يقول يا رسول الله ادعوا لنا او اشفع لنا او نحو ذلك. فهذه قاعدة عظيمة يجب - [00:42:30](#)

اصحابها وهي رد قاطع بين على جميع اهل الاهواء والبدع الذين يمارسون هذه الشركيات عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يرد ولم ينقل عن احد من الائمة المعترين. انه كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجيز الوقوف لدعائه او يطلب منه - [00:42:50](#)

شيئا لا من امر الدين ولا من امر الدنيا. ولا حتى ان يطلب منه ان يدعو الله له. لان بعضهم يقول نعم انا لا اطلب من النبي صلى الله عليه وسلم شيء - [00:43:10](#)

لكن اطلب منه ان يدعو الله ان يفرج عن المسلمين مثلا. ابدا لم يحدث ذلك بل كانوا اذا حدث امر يتوجهون الى القبلة ويدعون الله عز وجل وجماعة وافرادا مع قريهم من القبر وايضا سلامهم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه وهذه كلها دواعي لو - [00:43:20](#)

هذا جائز ان يظهروا شيئا من ذلك او ان يظهروا منه. اذا هذا اجماع اجماع على ان السلف لم يكونوا يدعون لم يكونوا اه او يكن عندهم شيء من هذه البدع باطلاق. فضلا عن - [00:43:40](#)

ان يقرروها. نعم فهذه الانواع من خطاب الملائكة والانبيا والصالحين بعد موتهم عند قبورهم وفي مغيبهم. وخطاب تماثيلهم هو من اعظم انواع الشرك الموجود في المشركين من غير اهل الكتاب. وفي مبتدعة اهل الكتاب والمسلمين الذين احدثوا من الشرك والعبادات ما لم يأذن به - [00:43:58](#)

الله تعالى قال الله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. فان دعاء الملائكة والانبيا بعد موته وفي مغيبهم وسؤالهم والاستغاثة بهم والاستشفاع بهم في هذه الحال ونصب تماثيلهم بمعنى طلب الشفاعة منهم هو - [00:44:20](#)

ومن الدين الذي لم يشرعه الله ولا ابتعث به رسولا ولا انزل به كتابا. وليس هو واجبا ولا مستحبا باتفاق المسلمين. ولا حاله احد من الصحابة والتابعين لهم باحسان ولا امر به امام من ائمة المسلمين. وان كان ذلك مما يفعله كثير من الناس ممن - [00:44:40](#)

له عبادة وزهد ويذكرون فيه حكايات ومنامات فهذا كله من الشيطان. وفيهم من ينظم القصائد في دعاء الميت به والاستغاثة او يذكر ذلك في ضمن مديح الانبياء والصالحين. فهذا كله ليس بمشروع ولا واجب ولا مستحب - [00:45:00](#)

باتفاق ائمة المسلمين. ومن تعبد بعبادة ليست واجبة ولا مستحبة وهو يعتقد انها واجبة او مستحبة فهو ضال مبتدع بدعة بدعة سيئة لا بدعة حسنة باتفاق ائمة الدين. فان الله لا يعبد الا بما هو - [00:45:20](#)

واجب او مستحب وكثير من الناس يذكرون في هذه الانواع من الشرك منافع ومصالح ويحتجون عليها بحجج من من جهة الرأي او الذوق او من جهة التقليد والمنامات ونحو ذلك. وجواب هؤلاء من طريقتين احدهما الاحتجاج بالنص والاجماع - [00:45:40](#)

والثاني القياس والذوق والاعتبار ببيان ما في ذلك من الفساد فان فساد ذلك راجح على ما على ما يظن فيه من المصلحة اما الاول فيقال قد علم بالاضطرار والتواتر من دين الاسلام وابعاد سلف وابعاد سلف الامة - [00:46:00](#)

واثمتها ان ذلك ليس بواجب ولا مستحب. احسنت بارك الله فيك. عندنا مقطع الان على اي حال الشيخ اجاب عن شبهتهم من هذين الطريقتين نحتاج من الاحتجاج بالنص اي النص ورد في النهي عن هذه الشركيات والبدع نص صريحا قاطعا لا - [00:46:20](#)

والثاني الاجماع والاجماع ايضا يرد دعواهم بان النص قد يفهم له مفاهيم اخرى لانهم قد يتأولون النصوص. فيأتي الجماع في حكم دلالة النصوص الاجماع يحكم دلالة النصوص. فقد اجمع الصحابة والتابعون وسلف الامة وائمة الدين المقتدى بهم الى يومنا هذا على ان كل هذه الوسائل التي لم يرد - [00:46:40](#)

بها الشرع والاستشفاءات انها باطلة فهي اما بدع مغلظة او اه او انها اه شركية والثاني القياس اي قياس الامور بعضها على بعض يعني قياس الامور الشرعية بعضها والذوق اي الفطرة فان الفطرة تنفر من هذه الامور - [00:47:04](#)

وتستقبحها وتستنكرها. والاعتبار اي يعني هي بمعنى او او الاعتبار بمعنى الاستقراء قريب من معنى الاستقراء فانه باستقراء الامور

هاي الدلالات والوقائع والشهادات والحال حال الامة قديما وحديثا بعد الدالة ايضا وبعد النصوص والاجماع نجد ان هذه الامور كلها تتفق على ان هذه الوسائل التي يقوم بها - [00:47:23](#)

البدع لا اصل لها في الدين. وانها من المحدثات وانها توقع في البدعة والشرك صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين لدي بعض الاسئلة منها هذا السؤال يتكرر عن بعض الجماعات - [00:47:56](#)

يتكرر واحيانا يكون عن جماعات باسمائها وقد لا يكون لمثل هذا السؤال موجب في مثل هذا الدرس لكن احب ان اجيب بجواب مجمل السؤال عن الجماعات بجواب مجمل يشمل غالبا - [00:48:13](#)

جميع الجماعات القائمة في الساحة. اولاً نحن نعلم ان السنة والجماعة ليست شعار ولا حزب ولا مناهج ولا ولا تنسب الى اشخاص ولا تنسب الى فئات. السنة والجماعة وصف لكل من كان على الحق. واقتدى - [00:48:34](#)

الدين الاحياء والاموات وليس للسنة والجماعة شعار ولا وصف الا الاوصاف الشرعية. انهم على الذين على الحق والذين هم على السنة آآ رفع شعارا غير السنة والجماعة وشعار الاسلام العام زاعما انه - [00:48:56](#)

هو شعار السنة والجماعة فليس معه دليل يتفرع عن هذه القاعدة الاخرى وهو ان اي انتماء لاي اسم او وصف غير السنة والجماعة غير السلف. اي انتماء لغير الاسلام في عمومه. او لغير - [00:49:16](#)

السلف والسنة والجماعة على وجه الخصوص فانما هو بدعة اي انتماء لهذه الاوصاف والاسماء والاشكال والجماعات والرايات والحزاب والشعارات فهو بدعة بحد ذاته حتى وان كان على الحق مجرد الانتساب لغير الاسلام والسنة والجماعة والسلف لان اسماء شرعية - [00:49:33](#)

وردت فيها النصوص والاثار واجمع عليها سلف الامة فاي انتساب الى غيرها في الدين وفي المناهج فهو بدعة وهو مسألة ما يعمله كثير من المسلمين الان من مقتضى العصر مقتضى احوال العصر ووسائله - [00:49:58](#)

من الاعمال المؤسسية. كون الانسان مثلاً يعمل في مؤسسة حكومية او مؤسسة خيرية او مؤسسة فهذه مسألة ما تدخل في الشعارات ما تدخل في الشعارات. الا اذا تعصب لها وعاد ووالى. واعتبر مناهجها مناهج متميزة - [00:50:19](#)

عن البقية السنة والجماعة اذا وجد التمييز وجد الابتداء. اذا وجد دعوة التمييز وجد الابتداء. اذا وجد الولاء والبراء حتى هو اللي كان له مؤسسة قائمة تجارية اصبح بدعة اما مجرد العمل المؤسسي انسان يعمل مثلاً في مؤسسة الحرمين او في الرابطة او في الندوة او في كذا او في احدى المؤسسات التطوعية - [00:50:44](#)

خالصة او الرسمية او هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر او متعاون مع هيئة بطرق مشروعة او نحو ذلك هذا ما دام في حدود اعمال الخير المباحة والمشروع فليس من الانتماءات - [00:51:08](#)

المبتدعة لكن اذا كان الانتماء لجماعة او حزب او منهج او شعار او اتجاه او نحو ذلك فالاصل فيه الابتداء ان وافق الحق فيكون اقرب الى السنة. وان ما وافق الحق او وجد فيه شيء من البدع فيزداد ابتداء مع ابتدائه. ارجو ان تكون القاعدة واضحة. بصرف النظر عن ما سأل عنه - [00:51:22](#)

السائل من تشخيص بعض الجماعات يقول ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم يعني لا ظل الا ظله يوم لا ظل الا ظله. طبعاً كانه يسأل عن الظل هذي من الاخبار عن الله عز وجل والخبار يجب الايمان بها كما جاءت - [00:51:44](#)

وان الظل يثبت لله عز وجل حقيقة على ما يليق بجلال الله لكن هل يكون صفة او لا يكون؟ هذه مسألة يعني لا يلزم ان تكون صفة انما هي خبر عن الله سبحانه - [00:52:02](#)

يقول ذكرت مصادر العلم غير الصحيحة فما هي مصادر العلم غير الصحيحة انا ما اقول السائل يشير الى قولي بان بعضنا طلاب العلم يأخذ العلم عن القراءة الفردية الشخصية وعن الشريط وعن الوسائل اقول - [00:52:15](#)

بذلك خطر اما ان تكون هذه من وسائل تحصيل العلم فنعم من الوسائل التي هيأها الله للامة وهي الاشياء المباحة لكن الاقتصار عليها فطالب العلم يجب ان يكون اصل طلب العلم عنده ان يكون على شيخ او على طالب علم متمكن. هذا هو الاصل. بمعنى لا يستغني عن

ان يتلقى العلم عن اهله - [00:52:31](#)

ومع ذلك اذا توفرت له مصادر اخرى رافدة تقوي علمه تنشطه فهذا لا حرج فيه. فالسلف كانوا يأخذون على العلماء ويقرأون الكتب ذلك حرج لكن الاقتصار على الوسائل دون الاخذ العلم عن مصادره الصحيحة وهم العلماء او مصدره الاصلي وهم العلماء هذا في

الغالب انه - [00:52:53](#)

ويوجد في شخصية طالب العلم اضطراب وخلل. هذا ونسأل الله الجميع التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:53:13](#)